حول (المقربصات - والكربة)

للدكتور ف. عبدالرحيم

ردا على ما ذهب اليه الاستاذ عيسى الناعوري من أن « المقرنس » اصله « المقربس » بالباء، وانه ماخوذ من الكلمة اللاتينية Corpus قال الدكتور عدنان الخطيب إنها كلمة عربية، وإنها ماخوذة من القرناس الذي يعني انف الجبل . اني اويد هذا الراي ، واود ان اضيف هذه الكلمات ايضاحا وتفصيلا :

القرناس (١) فسّره ابن دريد باعلى الجبل (الجمهرة ٣٣٨/٣) . وفسّره ابو عبيد بشبه الانف من الجبل . وقال ابن الاعرابي انه انف الجبل (التهذيب ٣٩٥/٩) . ولعل اوضح التفسيرات ما قاله الجوهري : « شبه الانف يتقدم من الجبل » (٢) .

ومن هنا جاء معنى البروز . فقالوا : السقف المقرنس : عمل على هيئة السلم (٣) وكما جاء في المعجم الوسيط : المزيّن بخوارج منه ذات تدريج متناسب .

---

(١) ذكره ابن دريد (الجمهرة ٣٨٦/٣) بالضم والكسر . وحكى الازهري في التهذيب (/ ٣٩٥/٩) قول ابن الاعرابي انه بكسر القاف ، ونصّ الجوهري على انه بالضم .

(٢) في اللسان : شبيه الانف .

(٣) قاله الصغاني في التكملة ٤٠٨/٣ . وهو أول من قاله فيما اعلم . ونقله الفيروزابادي مصحفا تصحيفا فاحشا فقال : سيف مقرنس : عمل على هيئة السلم ! وقد نبه الزبيدي على ذلك .

اما قول الدكتور الخطيب ان القرناس لغة في القرناس ففيه نظر . فلم يرد في المعاجم القرناص لغة في القرناس ، انما ورد الفعل قرنص لغة في قرنس . قال ابن دريد (الجمهرة ٣٣٨/٣) : قرنس الديكُ اذا فَرَّ من ديك آخر . ولا تقول قرنص كما تقوله العامة . وقال الصغاني (التكملة ٤٨/٣) : قرنس الديك وقرنص اذا فر وقنزع (٤).

هذا ، واشتقّه دوزى (تكملة المعاجم العربية ٣٣٢/٢) من القربوس وهو تعريب κρηπίς باليونانية ومن معانيه الاساس . ونقل قول صاحب محيط المحيط : قربس البيت : قاس طوله وعرضه ليساوي بين كل حائط وما يقابله . ثم قال ان من معانيه : بناء السقف وتزيينه بالنقوش وتذهيبه .

والصواب انه بالنون كما مرّ ،وهكذا جاء في رحلة ابن جبير (٥) .

* * *

ثانيا : قال الاستاذ روكس بن زائد العزيزي مخطئا من يقول الكهرباء بالهمزة : « الكهرباء بلا مدّ لأنها من الفارسية كاه ربا،اي جاذب التبن ، وليس في اصل الكلمة همزة . وكان اول من اشاع هذا الوهم العلّامة المرحوم بطرس البستاني في محيط المحيط » .

كانه يجب ابقاء الكلمة المعرّبة على ما كانت عليه قبل تعريبها . والمعروف أن « تعريب الاسم الاعجمي هو أن تتفوّه به العرب على مناهجها » كما قال الجوهري (٦) . واذا قبلنا مبدأ عدم التعرض للمعرب بالتعديل والتغيير فعلينا أن نقول كاه ربا باثبات الالف (٧) .

---

(٤) قرنس له معنى آخر . يقال : قرنس البازي وقرنس اذا كرز وُخِيِّطَت عيناه اول ما يصاد . وبهذا المعنى ايضا قرنص بالصاد لغة كما في التكملة . لم يذكر الجوهري الفعل قرنس بالسين انما ذكر قرنص بالصاد فقط وقال : باز مقرنص اي مقتنى للاصطياد ، وقد قرنصته اي اقتنيته .

(٥) رحلة ابن جبير ط دار صادر دار بيروت ص ٢٦٥ .

(٦) الصحاح / ضرب .

(٧) قد ابقوا الالف مع التقاء الساكنين في راهنامج وهو بسكون الهاء (التاج) .

هـذا ، وكثيراً ما زادت العرب همزة في أواخر الكلمات المعربة المنتهية بالالف . اليكم امثلة ذلك :

١ ــ ايليا وهو بيت المقدس . وايلياء بالهمز لغة فيه . واصله Aelia باللاتينية (٨) .

٢ ــ زكريا . وزكرياء بالهمز لغة فيه . وقرىء بها القرآن . قال مكي بن ابي طالب : قرأ حفص وحمزة والكسائي زكريا بغير مدّ ولا همز ، ومدّه الباقون وهمزوه (٩) .

٣ ــ بورياء . وبوريا بلا همز لغة فيه (١٠) . وهو الحصير . واصله بالفارسية بوريا .

٤ ــ مصطكا . ومصطكاء بالهمز لغة فيه (١١) . وهو يوناني واصله Μαστίχη .

٥ ــ برنساء بالهمز . واصله برنشا (ܒܪܢܫܐ) بالسريانية . فهمز كهرباء جريا على هذه السنة القديمة في التعريب .

الدكتور فاء عبد الرحيم
الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة

في ١٣٩٩/٧/١٦هـ.
١٩٧٩/٦/١١م.

---

(٨) هو جزء من اسمه الطويل وسمي باسم هادريان وكان اسمه الاول Colonia Aealia Capitolina . واخرى ذكرها صاحب القاموس . Aelius . وفي ايلياء اربع لغات

(٩) الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/٣٤١) . وفي زكريا لغة ثالثة وهي بحذف الالف . (الصحاح) .

(١٠) التاج .

(١١) القاموس

رد الناعوري حول (المقربصات والمقرنصات)

ردا على تعليـــق الاخوين : الدكتور عدنان الخطيب في العدد الثاني من هذه المجلـــة ، السنة الاولى ، والدكتور فانيام بادي عبد الرحيـــم الآن ، اودّ ان اوضح ما يلـــي :

كنـــت ارى ان الكتّاب السوريين ـــ والمشارقة عامـــة ـــ يستعملون كلمة (المقرنس ـــ المقرنص) ، وفي المغرب رايـــت المغاربة يستعملون كلمة (المقربص) ـــ بالباء لا بالنون ـــ للمعنى عينـــه . ولفت هذا الاختلاف انتباهي ، وتساءلت كيف نشأ ، مـــع ان المعنى واحد ، وهو الزخـــارف ذات الصناعة المرهفـــة الدقيقة المجسمة في السقوف ، والابـــواب ، والسقائف ، ورفوف الجدران في المساكن والقصور الاندلسية ، او ذات الطـــراز الاندلسي .

ولـــم يقنعني ما تقوله القواميس من ان (القرناس) هـــو « انـــف الجبل » ، وان (المقرنس) هو « المعمول على هيـــاة السلم » ؛ فالفرق بعيد جدا بين الرهافة المدهشة والمثيرة للشاعرية فـــي الزخارف الجبصية والخشبية الاندلسية ، وانوف الجبـــال او اعاليها ، وكذلك السلالـــم .

وتساءلتُ من جديـــد : ايّ الفريقين اقرب الى الصواب فـــي تسمية هذه الزخارف : المشارقة في قولهـــم « مقرنسات ـــ مقرنصات » ، ام المغاربة في قولهـــم « مقربصات » ، التي لا صلة لهـــا بالسلالم ولا بانوف الجبال ؟ واذا كان « المقرنس » مـــا عُمل على شكل سلّم ، او كان نائتا كانف الجبل ، فمن ايـــن جاءت كلمة « المقربص » ـــ بالباء ـــ ؟

ولمـــا كانت الاشكال الزخرفية الجبصية والخشبية الاندلسية التي تعنيها الكلمتان مجسّمة كلهـــا ، ومحفورة حفرا فنّيًّـــا دقيقا ناعما ، فقد خطر لي ان الكلمة ماخوذة عـــن اللاتينية Corpus التي تعني (الجسم) ، فيكون معنـــى (المقربص) : (المجسّم) ؛ وهذا التعبيـــر شائع في الفنون التشكيلية ، فيقـــال : المجسّمات ، او الاشكـــال المجسّمـــة .

ولـم اقطع بهذا الراي وحدي ، بل اغتنمت فرصة دعـوة وزيـر الثقافة المغربي ، العلاّمة الحاج محمـد باحنيني ، اياي الى القـاء محاضرة في الرباط ــ وكان ذلك عـام ١٩٧٤ ــ واعلنتُ رايي هذا فـي اثناء المحاضرة ــ وتساءلتُ إن كنـتُ على صواب في ما ذهبتُ اليـه . فلقي رايي هذا تأييدا كامـلا ، ولا سيما من السيد الوزيـر ــ وهو من علماء المغرب الاجلاء ــ مما شجّعني علـى الاقتناع بصواب مـا ذهبت اليه ، بغضّ النظر عما تقوله القواميس في معنـى (المقرنس والقرناس) ، وفي الفعل (قرنس وقرنص) مما لا صلة لـه بالمقربصات الاندلسية ، تلك الزخارف الفنيـة المجسمة المدهشة .

وبعـد :

ليس من شك في أن قواميس اللغـة هي المرجع في تقويم اللسان . ولكن القواميس ليس فيهـا كل شيء ، واحيانا قد يكون البون واسعـا بين معنى اللفظة في القاموس وحقيقة المعنـى المقصود ، مثلما هـو بين انف الجبل ، والزخرفة المدرّجة بدقة ونعومة متناهيتين . وهنا قـد يكون الذوق ايضا عاملا مهمـا في تحديد اللفظ المناسب للمعنى . وقـد تجلّى عامل الذوق في (المعجـم الوسيط) الذي طوّر اللفظة القديمـة وشروح القواميس لهـا ، فقال : « قرنس السقف : زينه بخوارج منـه ذات تدريج متناسب ، فهـو مقرنس » ، وهذا ما لم يـرد في غيره من المعاجـم القديمـة .

* * *

ولنـدع الآن (المقرنس ــ المقرنص) جانبـا ــ ولندع كذلك ما ورد لها ولفعلها من معـان متناقضة متنافرة في المعاجـم القديمـة والحديثة ، ولنتساءل : من اين جـاء المغاربة بكلمة (المقربص) ، وهـي غير موجودة في معجـم قديم ولا حديث ، وانما ورد في القواميس ممـا يقارب لفظها بعضَ الشيء كلمـة (القربوس) وهو : « حنو السرج » اي قسمه المقوس المرتفع مـن مقدم المقعد ومن مؤخره ؛ وهذا لا صلـة لـه بما نريد من بعيد أو قريب . الا يُظَنّ ما قُلتُـه من ان هذه الكلمة

معرّبة عن اللاتينية Corpus رايـا اكثر احتمالا من سواه ، مـا دام المعنى الذي تؤديه الكلمة المعرّبـة اكثر انطباقا على المقصود ، وما دامت المعاجـم لم تتعرض لها ، ولا اشارت الى اصل عربـي او اجنبي جاءت منه ؟ أم ترى المغاربة جاؤا بهـا من عندهم دون رجـوع الى اصل عربي او اعجمي ، واستعملوها دون سنـد ؟ الا يبدو مثل هذا الاعتقاد غريبا وبعيدا عن التصديـق ؟

امـا ما جاء في كلمة الاخ الدكتور فانيام عبـد الرحيم من ان دوزي في (تكملـة المعاجم العربية ٣٣٢/٢) قـد « اشتقّه من القربوس ، وهو تعريب KPWWS باليونانية ، ومن معانيـه الاساس » ، فقد رجعتُ الى دوزي ، كمـا رجعتُ الى (المعجـم اليوناني ـ الانكليزي) لليدل وسكوت (العمود ٢ الصفحة ٩٩٤) فوجدته يشرح كلمة KPWWS بانها « الحذاء الطويل ، او الحـذاء النصفي ، او حذاء الجنـود » .

ويلاحِـظ القارىء ان هذه اللفظة اليونانية ، بكل معانيهـا المذكورة ههنا لا قرابة بينهـا وبين ما نعنيه بالقربص .

وارجـو التنبيه الى انني لا اتحدّث عـن الفعـل (قربص) او (قربس) ومشتقّاته مهما تكـن ، فما يعنيني منها غير اسم المفعـول (المقرَبص) ، وليجادل من شـاء كما يشاء في البقيـة .

وانـا لذلك اترك الامر لذوي الذوق اللغـوي والفنّي لكي يروا فيه رايهم ، وانمـا قدّمتُ اجتهادا ارجـو ان نصل منه الى الممكـن والحقيقي . وشكرا للأخوين الكريمين عدنـان الخطيب وفانيام عبد الرحيم علـى تعقيبهمـا .

عيسى الناعوري

رد العزيزي حول (الكهربا)

سيادة الاخ الكريم الدكتور النابه
فهد عبد الرحيم

تحية ـ على البعد ـ خالدة ، وبعد ،

قرأت باحترام ، ما كتبتموه ردًّا على كلمتي المنشورة في العدد الثاني من مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، بشأن كلمة (كهربا) .

الحق اني لا اوجب تعريب الكلمة بلفظها الاعجمي ؛ لكن ، اذا زدنا همزة في آخر الكلمة ، وجب علينا ان نقلب الهمزة عند النسبة واوا فنقول : « كهرباوي ، وكهرباوية » والاستاذ يرى معي ثقل الكلمة ، ومن حقّنا ان نحافظ على رشاقة هذه اللغة التي شرَّف الله قدرها .

واذا اراد سيادة الاستاذ بحثا مفصلا عن هذه القضية ، فارجو منه ان يرجع الى كتاب العلامة المرحوم الاب انستاس ماري الكرملي (اغلاط اللغويين القدمين) المطبوع في بغداد ـ دار الايتام سنة ١٩٣٣ من صفحة ٢٤٠ الى ٢٦٠ .

ختاما ، ارجو ان تجودوا وتقبلوا اسمى الاحترام ،

٢٥ رجب ١٣٩٩هـ
عمان ١٩٧٩/٦/٢٠م

باخلاص
روكس بن زائد العزيزي